العقيدة والفلسفة

الرّئيس ابْن سِينا ومَنْهَجُه في الفلسفة الإسلامية

إعـــداد

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بقنا– جامعة الأزهر

جامعة الأزهر
مجلة الكلية

الرّئيس ابْن سِينا ومَنْهَجُه في الفلسفة الإسلامية

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة/ بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بقنا– جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني: **fadlounmusta.419@gmail.com**

ملخص البحث:

إن الفلسفة الاسلامية في المشرق لها رجال سطروا معالمها وأظهروا أصالتها وبينوا تاريخها للدنيا بأسرها. ومن أعظم هؤلاء الرجال على الإطلاق هو الشيخ الرئيس الفيلسوف ابن سينا صاحب الفكر الفلسفي المستنير الذي تميز في الفلسفة وأبدع فيها بكل المقاييس وعلى كل المستويات، بل إنه تميز في العلوم الأخرى على رأسها علم الطب الذي شهد العالم كله ببراعته فيه، ويعد كتاب "القانون في الطب" لابن سينا هو خير شاهد على ذلك. والذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب: أولها: بيان أصالة الفلسفة الاسلامية وأنها من أروع الفلسفات على مرور العصور والأزمان. ثانيها: بيان مكانة الفيلسوف الفذ الشّيخِ الرئيس ابن سينا وأنه فاق أقرانه وتميز عليهم في كل شيء. ثالثها: بيان المنهج الّذي وضعه الفيلسوف ابنُ سينا في مجال الفلسفة الإسلامية وأنه منهج عقلي فريد من نوعه. أما خطة البحث في هذا الموضوع فهي كالتالي: المقدمة: في أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطه البحث فيه. التمهيد: عن حياة الفيلسوف ابن سينا ومكانته العلمية. المبحث الأول: قضية الألوهية عند الرئيس ابن سينا. المبحث الثاني: العالم عند الرئيس ابن سينا. المبحث الثالث: النفس عند الرئيس ابن سينا. المبحث الرابع: نظرية المعرفة عند الرئيس ابن سينا. أما الخاتمة فنتحدث فيها عن أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: ابن سينا؛ فلسفة اسلامية؛ الوهية العالم؛ المعرفة-النفس

President Ibn Sina And his method in Islamic philosophy

Fadloun Mohamed Mohamed Mostafa

Department of Creed and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Boys, Qena, Al-Azhar University, Qena, Arab Republic of Egypt

E-**mail**: fadlounmusta.419@gmail.com

Abstract:

Islamic philosophy in the East has men who wrote its features, showed its originality, and showed its history to the whole world. Among the greatest of these men ever is the Sheikh, the chief philosopher, Ibn Sina, the owner of enlightened philosophical thought, who distinguished himself in philosophy and excelled in it by all measures and at all levels. Ibn Sina is the best witness to that. This prompted me to write on this topic for several reasons: The first: a statement of the originality of Islamic philosophy and that it is one of the most wonderful philosophies over the ages and times. The second: an indication of the position of the distinguished philosopher, Sheikh President Ibn Sina, and that he surpassed his peers and excelled over them in everything. The third: explaining the approach developed by the philosopher Ibn Sina in the field of Islamic philosophy and that it is a unique rational approach. The research plan on this topic is as follows: Introduction: On the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the way to research it

Introduction: On the life of the philosopher Ibn Sina and his scientific status. The first topic: the issue of divinity according to President Ibn Sina. The second topic: The world according to President Ibn Sina. The third topic: The soul of President Ibn Sina. The fourth topic: the theory of knowledge of President Ibn Sina. As for the conclusion, we talk about the most important results of the

keywords: Ibn Sina; Islamic philosophy; the deity of the world; self-knowledge

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي كرم الانسان وفضله على سائر خلقه بالعقل؛ فقال جل في علاه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٢).

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله صاحب الخُلق العظيم، والدستور المبين، والشفاعة العظمى يوم العرض على رب العالمين.

اللهم صل وسلم وبارك عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعــد ،،

فإن الفلسفة الاسلامية في المشرق لها رجال سطروا معالمها وأظهروا أصالتها وبينوا تاريخها للدنيا بأسرها. ومن أعظم هؤلاء الرجال على الإطلاق هو الشيخ الرئيس الفيلسوف ابن سينا صاحب الفكر الفلسفي المستنير الذي تميز في الفلسفة وأبدع فيها بكل المقاييس وعلى كل المستويات، بل إنه تميز في العلوم الأخرى على رأسها علم الطب الذي شهد العالم كله ببراعته فيه، ويعد كتاب "القانون في الطب" لابن سينا هو خير شاهد على ذلك.

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٧٠.

(٢) سورة البقرة: الآية رقم ٢٦٩.

والذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب:

أولها: بيان أصالة الفلسفة الاسلامية وأنها من أروع الفلسفات على مرور العصور والأزمان.

ثانيها: بيان مكانة الفيلسوف الفذ الشّيخِ الرئيس ابن سينا وأنه فاق أقرانه وتميز عليهم في كل شيء.

ثالثها: بيان المنهج الّذي وضعه الفيلسوف ابنُ سينا في مجال الفلسفة الإسلامية وأنه منهج عقلي فريد من نوعه.

أما خطة البحث في هذا الموضوع فهي كالتالي:

المقدمة: في أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطه البحث فيه

التمهيد: عن حياة الفيلسوف ابن سينا ومكانته العلمية.

المبحث الأول: قضية الألوهية عند الرئيس ابن سينا.

المبحث الثاني: العالم عند الرئيس ابن سينا.

المبحث الثالث: النفس عند الرئيس ابن سينا.

المبحث الرابع: نظرية المعرفة عند الرئيس ابن سينا.

أما الخاتمة: فنتحدث فيها عن أهم نتائج البحث.

التمهيد:
عن حياة الفيلسوف ابن سينا ومكانته العلمية

نسبه ومولده:

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس والمكني بأبي عبد الله والمشهور بابن سينا(١).

ولد سنة ٣٨٠هـ الموافق ٩٨٠م في قرية أفشنة بالقرب من بخارى، وكان أبوه رجلًا فارسيًا من أهل بلخ قدم بخارى في أيام "نوح بن منصور الساماني"؛ فولّاه هذا الأمير إدارة بعض الأعمال المالية في قضاء "خدميثن" ولم يلبث هذا الرجل طويلًا حتى تزوج من قرية أفشنة بامرأة اسمها "ستارة" فولدت له ولدين: أحدهما الحسين والآخر الحسن(٢).

نشأته وثقافته:

لقد نشأ ابن سينا في "بخارى" واستقر فيها وحفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم درس علوم اللغة والآداب إلا أن نبوغه المبكر وهو في سن العاشرة من عمره حمل والده على العناية بإكمال ثقافته؛ فوجهه إلى إسماعيل الزاهد لتعلم الفقه وإلى رجل يبيع البقل ليتعلم حساب الهند. واتفق بعد ذلك أن جاء إلى بخارى "أبو عبد الله النائلي" الملقب "بالمتفلسف" فأنزله والد ابن سينا في بيته رجاء أن يقوم بتعليم ولده.. فدرس عليه ابن سينا كتاب "إيساغوجي" وكتاب "إقليدس"؛ ولما كان هذا الأستاذ المتفلسف ضعيفًا في المنطق والرياضيات تولى ابنُ سينا حل ما بقي من مسائل هذه العلوم بنفسه ثم قرأ بعد ذلك فن الطب فبرز فيه وانفتحت عليه أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة وهو لم يتجاوز ١٦ من عمره، وكان خلال دراسة الطب يعود بنفسه إلى العلوم العقلية ليشفي غليلَهُ منها.. فأحكم علم المنطق والعلم الطبيعي والعلم الرياضي ثم

(١) "إخبار العلماء بأخبار الحكماء"، القفطي (ص٢٦٩).

(٢) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٠٣).

عدل إلى العلم الإلهي فوجده كما يقول من العلوم الصعبة(١).

ولذا يقول: (أعدت قراءة "كتاب ما بعد الطبيعة" ٤٠ مرة حتى صار لي محفوظا وأنا مع ذلك لا أفهمه)؛ فلما حضر في يوم من الأيام وقت العصر في الوراقين عرض عليه دلّالٌ كتابًا لأبي نصر الفارابي في أغراض "كتاب ما بعد الطبيعة" فابتاعه بعد امتناع ورجع إلى بيته وأسرع قراءته.. فانفتحت عليه في الوقت أغراض ذلك الكتاب.

وما إن بلغ ابن سينا الثامنة عشرة من عمره حتى كان قد أحاط بجميع علوم زمانه من القرآن الى التفسير والأدب واللغة والفقه والحساب والهندسة والمنطق والطب والكلام والفلسفة، وهي - كما ترون - علوم متنوعة بعضها يربطه بعالم السماء وبعضها يربطه بعالم الأرض.

وتدل ظروف دراسة ابن سينا على أنه لم يقتصر على تعلم العلوم النقلية.. بل تعلم معها جميع العلوم العقلية المستمدة من الترجمات اليونانية، ولعل لنشأة هذا الفيلسوف في بيئة إسماعيلية تأثيرًا في تكوينه العقلي؛ فقد صرح هو نفسه بأن أباه كان ممن لبوا دعوة الفاطميين وأنه كان يناقش أصحابه في القضايا الإسماعيلية على مسمع من والديه.. فكان ابن سينا يسمع أقوالهم ومذكراتهم فيفهم ما يقولونه في العقل والنفس من غير أن تقبله نفسه، وهو - وإن كان لم يعتنق مذهب الاسماعيليين، إلا أنه - لم يسلم من التأثر به، حتى تعود منذ الصغر شهود تضارب الآراء وتنازع العقائد(٢).

مكانته العلمية:

يعتبر الشيخ الرئيس ابن سينا من كبار العباقرة والفلاسفة والحكماء الذين قدموا للبشرية خدمات كبرى في مجال الفلسفة والطب والحكمة والموسيقى: خاض غمار الفلسفة والطب والشعر والموسيقى؛ فكسب قصب السبق وجلس بأمان واطمئنان على القمة ينشر دوره وعلومه ليرتشف من رحيقها العرفاني العالم ويستحم

(١) تاريخ الفلسفة العربية د / جميل صليبا صـ٢٠٣

(٢) المصدر السابق (ص٢٠٤).

بأريجها الفواح في كل عصر وزمان[١].

ويُعَد ابن سينا من أشهر فلاسفة الاسلام وأعلاهم منزلة وأشيعهم ذكرا واعمقهم فكرًا، وقد اتفقت كلمة القدماء والشرق والغرب على ذلك.. وقد امتد أثره إلى الغرب بعد ترجمة آثاره في الفلسفة والطب إلى اللغة اللاتينية، وظل كتاب "القانون في الطب" مرجعا لطلبة الطب في جامعات أوربا كلها من القرن ١٧ الميلادي.. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مكانته العلمية الفائقة وشهرته الواسعة في العالم أجمع[٢].

مؤلفاته:

كانت حياة ابن سينا الفكرية والاجتماعية والسياسية حافلة بالنشاط؛ إذ كان يستثمر كل دقيقة في حياته استثمارًا تامًّا، وقد ترك لنا العديد من الكتب والرسائل التي زاد عددها على مائتي كتاب ورسالة[٣].

ولقد شملت مؤلفات الشيخ الرئيس ابن سينا شتى ضروب العلم والفلسفة والمعرفة، وقد بلغت قدرًا لا أسطوريًّا في حجمها وكميتها المادية فحسب.. ولكن باعتبار المادة العلمية والفلسفية الأصلية التي كان الشيخ الرئيس يضيفها على كل علم او موضوع يؤلف فيه.

من ذلك: تلك المؤلفات الضخمة التي كتبت له شهرة عالمية وَتُرْجِمَ بعضُهَا أو أجزاء منها إلى كثير من لغات العالم القديمة والحديثة. ونذكر من هذه الكتب الضخمة ما يلي:

١- كتاب الشفاء: وهو موسوعة من ١٨ مجلدا كل مجلد لا يقل عن ١٠٠٠ صفحة.

٢- كتاب الحاصل والمحصول: وهو ٢٠ مجلدا.

---

(١) "ابن سينا"، د/ مصطفى غالب (ص٥).

(٢) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/ سيد حسن مبارك (ص١٧٠).

(٣) "أساسيات الفلسفة العربية"، د/ محمد عاطف العراقي (ص١٦٢).

٣- كتاب الإنسان: وهو ٢٠ مجلدا.

٤- كتاب القانون: وهو ١٤ مجلدا.

٥- كتاب لسان العرب: وهو ٢٠ مجلدا.

٦- كتاب البر والإثم: وهو مجلدان.

٧- كتاب الفلسفة المشرقية.

٨- كتاب النجاة.

٩- كتاب الاشارات والتنبيهات.

١٠- كتاب عيون الحكمة(١).

وكذلك ألف أبو علي في الجرجانية كتب "الحكمة العروضية" و"المختصر الأوسط" و"المبدأ" -أو "المعاد"-.. وكانت له كتب في الفقه وفي الفلسفة، ولكن أَغلَبها قد فقد. وألف كتابًا عن الأرصاد الكلية في الفلك جمع فيه معارفه الفلكية، وكان يعرف الكثير وكانت ذاكرته تختزن الكثير ولا تنسى؛ فعقله بالغ الصفاء وتفكيره شديد التنظيم(٢).

وتعتبر حياة الشيخ ابن سينا حياة غريبة وفريدة صاخبة مليئة بالحياة العلمية رغم ما فيها من تحصيل وتأليف وتصنيف مع معايشة الحياة السياسية؛ فكان أكبر أطباء العصر والبلاط وكان شيخًا للوزراء.

كذلك عاش ابن سينا حياته الاجتماعية وما فيها من لهو وملذات من شرب وخمر ومغنى ونساء؛ فكان نهاره مع الأمير والسياسة، وليله مع التأليف والتحصيل والشرب والغناء، وكان – مع ذلك كله – يعيش حياته الدينية.

إنها حقا حياة غريبة فريدة ثاقبة؛ فلم يعتزل الناس أو الحياة في سبيل حبه

(١)لمحات من "تاريخ الفلسفة الإسلامية"، د/ زكريا بشير إمام (ص١٩٢).

(٢) "ابن سينا- أبو الطب البشري"، أ/سليمان فياض (ص٢٩).

للفلسفة والحكمة، أو انطوى على حياه التأمل كما فعل الفارابي الذي عاش حياة فلسفية وسلك سيرة الفلاسفة في حياته فلم يطلب جاهًا ولا سلطانًا.. إنما عاش حياة المتبتلين إلى الله عز وجل شأنه في ذلك شأن الذين يعشقون الحقيقة العقلية الخالصة.

أما ابن سينا فلم تكن حياته حياة عقلية فحسب؛ وإنما كانت مزيجًا من العقلية والوجدانية واللهو والروحية والهمة العالية في طلب الفكر والتدني إلى حاشية البلاط(١).

وفاته:

بعد حياة مليئة بالرحلات والأسفار والحفظ والتدوين.. آن للسِّرَاج أن ينطفئ فأدركت ابنَ سينا منيّتُه، وكان ذلك في همذان في الجمعة الأولى من شهر رمضان سنة (٤٢٨هـ)(٢).

ويحكى لنا "أبو عبيدة الجُرجانيّ" سبب وفاة الرئيس ابن سينا فيقول:

أن ابن سينا كان مصابا بمرض "القولنج" وكان يداوي نفسه من هذا المرض، وقد كان ماهرًا في ذلك؛ لأنه خبر هذا المرض: نظريا كطبيب، وعمليًّا لأنه كان مصابًا به.

وقد أفرط ابن سينا مرة في تناول جرعة الدواء عندما كان في حملة عسكرية مع الامير "علاء الدين" فعاوده المرض أثناء ذلك، وحرصًا منه على الشفاء السريع حقن نفسه ثماني مرات؛ فأدى ذلك إلى حدوث مضاعفات لذلك المرض، فتقرحت بعض أمعائه وظهر له سحج، وتدهورت حالته الصحية بسرعة شديدة فأدى ذلك إلى وفاته(٣).

(١) "تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/ محمد إبراهيم الفيومي (ص٢٣١).
(٢) "الفلسفة الاسلامية في المشرق"، د/ سعيد عبد الحميد الهواري (ص١٩٧).
(٣)لمحات من "تاريخ الفلسفة الإسلاميّة"، د/ زكريا بشير إمام (ص٢٠٧).

المبحث الأول:
قضية الألوهية عند ابن سينا

إثبات وجود الله عند ابن سينا:

لقد اهتم ابن سينا بالفلسفة الإلهية وهو في ذلك لا يختلف عن الإطار الفلسفي العام في الاسلام، ولقد جعل ابن سينا قضية وجود الله تعالى من أهم القضايا التي ينبغي التركيز عليها.. وهو حين يستدل على وجود الله إنما يعتمد في ذلك على أدلة عقلية(١).

ولذلك فإنه يؤسس أهم براهينه لإثبات وجود الله تعالى على حدوث النفس الصافية؛ النفس التي تستشرف آفاق الحكمة الإلهية والتي تنعكس على صفحتها المجلوَّة كالأنوار القدسية من جهة اللوح المحفوظ؛ تلك النفوس الحكيمة هي التي ترى الله قبل كل شيء ولا تحتاج إلى النظر في الفكر الخالص والعقل الخالص وحدوثه الصافية ومسلماته وبديهياته التي لا يغفل عنها الحكماء الإلهيون من ذوي الفطرة الفائقة الأصلية التي لم تفسدها كدورات التعلّق بهذا العالم، بل تنظر في داخلها فتجدد فكرة موجود واجب الوجود الذي هو العلّةُ الأَخِيرَة لكل موجود(٢).

الأدلة على وجود الله تعالى عند ابن سينا:

الدليل الأول: دليل الإمكان:

يقول ابن سينا: كُلّ وجود إما واجب وإما ممكن.. فإن كان الممكن ينتهي وجوده إلى واجب الوجود، ولإثبات ذاك يأتينا ابن سينا ببعض المقدمات منها: أنه لا يمكن أن يكون في زمان واحد لكل ممكن الذات علل ممكنة الذات بلا نهاية؛ وسبب ذلك أننا لو فرضنا هذه العلل موجودة معًا في زمان واحد لتألّف منها جملة، وهذه الجملة إما أن تكون واجبة الوجود بذاتها، وإما أن تكون ممكنة الوجود.

---

(١) "أعلام الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/جمال الدين حسين (ص٢٤٦).

(٢)لمحات من "تاريخ الفلسفة الإسلامية"، د/زكريا بشير إمام (ص٢٢٣).

فاذا قلنا إنها واجبة الوجوب بذاتها وقعنا في التناقض؛ لأن الواجب الوجود يصبح في هذه الحالة متقوّمًا بممكنات الوجود.

وإذا قلنا: إنها ممكنة الوجود بذاتها كانت محتاجة من حيث هي جملة إلى مبدأ يفيدها الوجود، وهذا المبدأ لا يمكن ان يكون داخلًا في الجملة؛ لان الجملة لا تشتمل إلا على ممكنات الوجود.. فبقي إذن أن تكون العلة المفيدة لوجود الجملة خارجة عنها وواجبة الوجود بذاتها، وهكذا تنتهي جميع الممكنات إلى علة واجبة الوجود بذاتها خارجة عن الجملة، وهي علة أولى؛ لأن العلل لا يمكن أن تتسلسل إلى ما لا نهاية[١].

الدليل الثاني: دليل الوجود:

هذا الدليل يقوم على إدراك وجود الله تعالى من خلال فكرة الله ذاتها؛ فيقول ابن سينا في تأمل كيف نحتاج بيانًا لثبوت الأوّل ووحدانيته وبراءته من الصفات إلى تأمل لغير نفس الوجود ولم يحتج الى اعتبار من خلق وفعله - وإن كان ذلك دليلًا عليه.

ولكن هذا الباب أوثق وأشرف، أي إذا اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود من حيث هو وجود وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود.

وإلى مثل هذا أشير في الكتاب الكريم: ﴿سنُرِيهِم آياتِنَا فِي الْآفاقِ وفى أنفُسِهِمْ حتّى يتبَيَّنَ لَهُمْ أنّهُ الحَقّ..﴾(٢).

أقول: إن هذا حكم لقوم ثم يقول: ﴿أَوَلَمْ يكفِ برَبّكَ أنهُ على كلّ شيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٣].

أقول: إن هذا حكم الصديقين الذين لا يستشهدون بالله لا علَيْه[٤].

---

(١) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٢٣).

(٢) سورة فصّلت: آية رقم ٥٣.

(٣) سورة فصّلت: آية رقم ٥٣.

(٤) "الإرشادات والتنبيهات"، لابن سينا (جـ٣/ص٥٤).

الدليل الثالث: دليل العلة الغائية:

يقول ابن سينا: إن في الطبيعة غائية وأن كل موجود له غاية، وكل متحرك فهو إنما يتحرك إلى غاية.. فإذا كانت العلل الغائية موجودة، فإن هذه العلل يجب أن تكون متناهية؛ وذلك لأن العلة الغائية هي التي تكون سائر الأشياء من أجلها ولا تكون هي من أجل شيء آخر.

فإن كان وراء العلة الغائية علة غائية كانت الأولى لأجل الثانية ولم تكن الأولى علة غائية فإن كان ذلك كذلك فمن جوز أن تكون العلل الغائية تستمر واحدة بعد واحدة فقد رفع العلل الغائية نفسها وأبطل طبيعة الخير والكمال.

إذًا الخير هو الذي يطلب لذاته لغيره فليس يصح إذن أن تتسلسل الغايات تسلسلا لا نهاية له وإنما ينبغي أن تكون هناك غاية لا غاية بعدها[1].

صفات اللّه تعالى عند ابن سينا:

لقد وصف ابن سينا الله عز وجل بصفات عديدة نذكرها موجزة فيما يلي:

١- الواجب الوجود بذاته هو المبدأ الأول الذي ليس له علة؛ لأنه لو كان له علة تُحْدِثُه لكان واجب الوجود بغيره لا بذاته.

٢- أن ماهية واجب الوجود وأَنِيَّتَهُ شيءٌ واحد؛ لأنه لو لم يكن وجوده عين ماهيته لكان إما جزءً للماهية او خارجا عنها.

فإذا كان جزءً للماهية كانت ماهيته مركبةً وهذا باطل، وإذا كان خارجًا عن الماهية ولازمًا لها كان ذلك باطلًا أيضا؛ لأن الصفة التي هي الوجود لا يصح أن تكون علة الماهية الواجبة . فماهية واجب الوجود هي إذن عين وجوده خلافا لجميع الموجودات الواجبة بغيرها، فإن ماهيتها لا تتضمن وجودها اضطرارا.

٣- ثم إن واجب الوجود مبدأ من كل إمكان لأنه لا يتصور أن يكون واجب الوجود من وجه وممكن الوجود من وجه آخر، بل يجب أن يكون واجب الوجود من كل وجه.

(١) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٢٣) وما بعدها.

وإذا فرضنا أن له جهة ممكنة فإذن هذه الجهة لا تتحقق بالفعل إلا بعلة مغايرة لذاته فلا يكون في هذه الحالة واجبًا لتوقفه على غيره.

٤- أن واجب الوجود واحد من جميع الوجوه؛ وسبب ذلك أنّ الشيء لا يوجد إلا إذا تعين وجوده، وتعينه إنما يكون لذاته أو لغيره.. فإن كان بذاته لم يكن إلا واحدا؛ لأن الماهية إذا كان تعينها بذاتها انحصر نوعها في فرد واحد، ولا يتصور اختلاف الافراد إلا باختلاف العينات وتعددها، ولا يجوز أن يكون اثنان ليس هذا ولا ذاك هذا وكل واحد منهما واجب الوجود بذاته وبالآخر.

٥- أن واجب الوجود بسيط وبساطته نتيجة لازمة لأحديته؛ ومعنى ذلك انه لا يجوز أن يكون في واجب الوجود كثرة بوجه من الوجوه؛ لأنه إذا كان لذاته أجزاء يقوم بها كان كل جزء من هذه الأجزاء سببًا لوجوده وما كان لوجوده سبب فهو واجب بغيره ويلحق بذلك أيضا أن واجب الوجود ليس بجسم ولا ماده جسم ولا صورة جسم ولا له قسمة في الكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو إذن واحدٌ وبسيط من هذه الجهات كلها.

٦- أن واجب الوجود ليس له حالة منتظرة؛ لأنه لو كان له حالة منتظرة لكان من هذه الجهة ممكن الوجود، وقد فرضنا أنه واجب فكل ما هو ممكن له فهو واجب له فليس له إذن إرادة منتظرة ولا طبيعة منتظرة، ولا صفة من الصفات التي تكون لذاته منتظرة[١].

٧- واجب الوجود ثابت لا يتغير: لأن معنى التغير زوال صفة وثبوت اخرى فاذا كان واجب الوجود متغيرًا كان فيه قوة وإمكان، وهذا مناقض لكونه واجب الوجود من كل وجه.

٨- واجب الوجود أزلي وأبديّ: لأن الذي وجوده لذاته لا يكون إلا قديما وأزليا ولا يتصور عليه الفناء إلا اذا كان ذلك الفناء كامنًا فيه بالقوة، وهذا تناقض لقولنا أنه فعل محض مبرأ من كل إمكان وقوة.

---

(١) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٢٤).

٩- واجب الوجود لا حد له: لأنه لا جنس له ولا فصل له تتركب منهما ذاته وهو كذلك لا ند له ولا ضد له ولا اشارة إليه إلا بصحيح العرفان العقلي.

١٠- واجب الوجود خير محض: لأن الخير هو ما يشتاقه كل كائن ليتم به وجوده، أما الشر فلا حقيقة له بذاته. وهو إما عدم الجوهر أو عدم صلاح الجَوْهر.

١١- واجب الوجود حق محض: ولا حق أحق منه بالوجود؛ لأنه إذا كانت حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له. فإن ما يثبت لواجب الوجود من خصوصية الوجود يجعله حقًّا مطلقًا، وإذا دل معنى الحق على ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقًا كان لا شيء أحق بذلك من واجب الوجود.

١٢- واجب الوجود بذاته عقل وعاقل ومعقول: فهو بما هو هوية مجردة عقل، وبما يعتبر له أن هويته المجردة منسوبة الى ذاته فهو معقول وبما يعتبر له أن هويته المجردة تعقل ذاتها فهو عاقل، وبهذا فإن الصفات لا تحدث في ذاته كثرة لأن العاقل إذا عقل نفسه كان عقلًا وعاقلًا ومعقولًا، وكونه عقلًا كونه عاقلًا وكونه معقولا كل ذلك شيءٌ واحد.

١٣- واجب الوجود عشق وعاشق ومعشوق: وذلك لأن كل جمال ملائم وهو مدرك فهو محبوب معشوق وكلما كان الادراك أتم والمدرك أشد خيرية كان العشق أتم وأكمل واذا كان واجب الوجود مبدأ كل جمال وبهاء واعتدال كان عاشقًا لذاته ومعشوقًا لذاته؛ وكونه عشقًا وعاشقًا ومعشوقًا يحدث في ذاته كثرة.

١٤- ولما كان واجب الوجود أفضل مدرك لأفضل إدراك لفضل مدرك وجب أن يكون أعظم سعيد وأفضل مبتهج وأعظم لاذ وملتذ؛ فإن اللذة هي إدراك الملائم واللذة العقلية أعلى من اللذة الحسية.. ولو استطاع الإنسان أن يصير عالما عقليًا يطالع الموجودات الحقيقية والجمالات الحقيقية والملذات الحقيقية لوجد من البهجة والسعادة ما لا نهاية له[١].

(١) نفس المصدر السابق (ص٢٢٥) وما بعدها.

تعقيب علي المبحث الأول:

ان الرئيس ابن سينا يؤمن بالله عز وجل ايمانا خالصا لايشوبه شائبة ثم برهن علي وجوده تعالي بأدلة عقلية غاية في الدقة وقمة في الاستدلاله وحجة في الاقناع والبرهان.

المبحث الثاني:
العالم عند ابن سينا

لقد اهتم ابن سينا بالحديث عن العالم بحيث تناوله من جهة مفهومه والعناصر التي يشتمل عليها وتناول قضية قدمه أو حدوثه وكيفية صدوره عن موجِدِه وما إلى ذلك من سائر القضايا التي تتعلق بالحديث عن نظرية العالم عنده.

وفيما يلي نتحدث عن ذلك بالتفصيل:

أ- يبدأ ابن سينا حديثه عن العالم بتحديد ما يقصد العالمين المعقول والمحسوس عالم الصور وعالم المواد ما فوق القمر وما تحت القمر عالم العقل العاشر وعالم الموجودات العنصرية ونسبته إلى العناصر الأربعة.

ب- أنه يرى أن الموجودات حسب حركتها الطبيعية في هذا العالم تنقسم إلى قسمين:

١- الموجودات الطبيعية.

٢- الموجودات غير الطبيعية.

جـ- يرى ابن سينا أن من يبحث في العلوم الطبيعية المتعلقة بالعالم لابد أن يسلم بالمبادئ الآتية:

١- أن كل الأجسام الطبيعية مركبة من مادة وصورة والمادة مفعلة والصورة فاعله والمادة محل الصورة والصورة حالّة في المادّة.

٢- كل جسم لابد أن يتميز بأبعاد ثلاثة: الطول والعرض والعمق أو على الاقل ينبغي أن نعرض فيه الأبعادَ الثلاثة.

٣- أن الصورة الطبيعية لا تحل بطبيعتها إلا في المادة الخاصة بها فلكل مادة صورة طبيعية خاصه بها.

٤- أن لكل جسم طبيعي قوة خاصة موجودة فيه، وهذه القوة هي التي تحدد للجسد مكانه الطبيعي الذي لا ينفك عنه إلا بالقمر.

٥- كل ما في العالم الطبيعي لا يخضع للصدفة أو البخت: فكل مهيأ لما خُلق له وكل موجود يسير وفق غاية محددة؛ لأن الضرورة هي المتحكمة في الكل(١).

قدم العالم وحدوثه عند ابن سينا:

لقد سلك ابن سينا في حل هذه المشكلة طريقة متوسطة؛ فلم يقل بالقدم على النحو الذي ذهب إليه أرسطو ولا بالحدوث على النحو الذي ذهب إليه علماء الكلام:

- لأنه لو أخذ برأي أرسطو على علاته لخالف مبادئ الدين؛ لأن القول بالقدم يؤدي إلى إثبات قديمين أحدهما مساو للآخر وموجود معه.

وهذا مخالف لما جاء في العقيدة الدينية من القول بإله واحد خالق قديم يحدث العالم حين يشاء ويبطله حين يشاء.

- ولو أخذ برأي علماء الكلام الذين يقولون بإله قديم يخلق العالم من لا شيء بمشيئته وإرادته لخالف ما استقر عليه رأيه من المبادئ الفلسفية.. فما هي إذن الطريقة المتوسطة الذي تجمع بين مبادئ الفلسفة الأرسطية ومبادئ العقيدة الدينية؟

لنبين أولا: أنّ ابن سينا يقول بقدم المادة والصُّورة والحركة والزمان، ويقيم على ذلك أدلة تختلف في جوهرها عن أدلة أرسطو، مثال ذلك: قوله في إثبات قدم المادة أن كل حادث فهو قبل حدوثه ممكن الوجود؛ فإمكان الوجود حاصل له إذن قبل وجوده، وليس إمكان وجوده هو أن الفاعل قادر عليه، بل الفاعل يقدر عليه إذا لم يكن هو نفسه ممكنًا.

ومعنى كون الشيء ممكنًا في نفسه غير معنى كونه مقدورًا عليه؛ لأن كونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته، أما كونه مقدورا عليه فهو باعتباره موجده؛ فاذا تقرر هذا قلنا إن إمكان الوجود قوّامٌ له بنفسه، بل هو محتاج على موضوع يقوم فيه، وهذا الموضوع هو الفاعل لتعاقب الكيفيات عليه ونحن نسمي إمكان الوجود (قوة الوجود) ونسمي حامل قوة الوجود (موضوعا) أو (مادة) ولا يمكن أن تكون هذه المادة حادثة؛

(١) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/سعيد عبد الحميد الهواري (ص٢٠٥).

لأنه لو كانت كذلك لكان إمكان وجودها متقدما على وجودها ولكان الإمكان قائما بنفسه.. فإذن كل حادث فقد تقدمته المادة.

وإذا كانت المادة قديمة كانت الصورة الملازمة لها قديمة؛ كذلك الزمان.. فإن كان قديما لأنه متقدم على كل حادث واذا كان الزمان مقدورًا لحركة كانت الحركة قديمة أيضًا مثلَه(١).

ويرى ابن سينا أنه يستحيل صدور حادث عن قديم؛ لأننا إذا فرضنا وجود الله ولا عالم معه وجب أن تقول إن صدوره عنه بعد ذلك يقتضي تجدد مرجح وإذا تجدد هذا المرجح؛ فما الذي جدده وَلِمَ حدَثَ الآن ولَمْ يحدُثْ من قبل؟ فإما أن نقول: إن وجود الله يقتضي وجود عالم أبدى أزلي مساو له في الوجود وإما أن نقول إن وجود الله لا يقتضي وجود العالم. وهذا القول الأخير مخالف للحس والتجربة؛ لأننا نعلم بالمشاهدة أن العالم موجود فالعالم إذن قديم لقدم علته وعلته هي الواجب الوجود بذاته.

ولعلنا إذا أوضحنا معنى تقديم والتقديم نستطيع أن نفهم معناه مسابقة وجود العالم لوجود الله.. فالتقدم قد يقال بالطبع وهو أن يوجد الشيء وليس الآخر بموجود معه ولا يوجد الآخر إلا وذلك الشيء موجود كالاثنين بالقياس على الواحد وقد يقال في الزمان كتقدم الأب على الابن وقد يقال في المرتبة كالتقدم في الصفّ وقد يقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل، وقد يقال بالعلية كتقدم العلة على المعلول. أما تقدم الله على العالم فهو تقدم بالذات لا تقدم الزمان. معنى ذلك أن وجود الله يقتضي وجود العالم ولا يمكن أن يوجد الله دون وجود العالم معه(٢).

نظرية الفيض عند ابن سينا:

تعد نظرية الفيض عند ابن سينا بمثابة التفسير الذي يفسر به: كيف صدر

(١) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٣٠) وما بعدها بتصرف.

(٢) نفس المصدر (ص٢٣١).

الكون عن الإله؟ أو بعبارة أخرى: كيف وُجد هذا العالم؟ ولقد سبق إليها من فلاسفة المسلمين الفارابي. ولقد أقام ابن سينا نظرية الفيض على الأسس الآتية:

١- أن الموجود ينقسم إلى واجب بذاته هو الله تعالى المتَّصِفُ بصفات الكمال المتنزه عن المادة ومتعلقاتها وإلى ممكن أو واجب بغيره، هذا الغير هو العالم والمقصود بعد كل ما سوى الله تعالى من الموجود.

٢- الواحد لا يصدر عنه إلا واحد لأن صدور الكثير يتطلب عدة وجوه أو عناصر في المصدر تسوغه؛ والله واحد أحد من كل وجه متنزه عن التكثير والتغير.. ومن ثم يجب أن يكون الصادر عنه على نحو مباشر واحدًا بالعدد.

٣- يعقل الله تعالى شيء هو علة فيضان الوجود على هذا الشيء وهذا الأساس يرتبط بفكرة التفرقة بين الماهية والوجود عند ابن سينا في الممكنات على حين تتحدد الماهية والوجود في الأول الواجب الوجود؛ لأنه واحد من كل وجه(١).

أما كيفية صدور العالم عن الله تعالى:

فيرى ابن سينا أن الموجود عن العلة الأولى واحد بالعدد وذاته ماهيته موجودة لا في مادة وتستمر عملية الصدور أو الفيوض - على نحو ما تقدم عند الفارابي في العقل الأول -؛ إذ يتعقل كونه واجب الوجود لنفسه يصدر عن عقل ثان وهذا العقل الثاني إذا عقل وتأمل العقل الأول انبثق عن صدوره عن عقل ثالث وإذا علم أنه ممكن بذاته صدرت عنه مادة ملك الكواكب الثابتة(٢).

لكن كيف تصدر الموجودات عن هذا العالم؟

يفيض من العقل الفعال عالم ما دون فلك القمر أو ما تحت فلك القمر وهو عالمنا الذي نعيش فيه وهو عالم الكون والفساد الذي تتكون فيه الأجسام وتتفرق من العقل الفعال تفيض العناصر الأربعة ثم تتركب أجزاء من العناصر الأربعة بنسب

(١) "أعلام الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/جمال الدين حسين (ص٢٣٩) باختصار.
(٢) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/سعيد عبد الحميد الهواري (ص٢١١).

مختلفة أجسامًا.. وتتطور تلك الأجسام صعودًا من الجماد إلى النبات فالحيوان البهيم فالإنسان؛ والله سبحانه وتعالى لا يقبل أن يفيض عنه إلا الخير ولكن الشر الموجود في العالم قد فاض بالعرض أن الله سبب وجود العالم.. فالعالم محْدَثٌ؛ لأن له علة سابقة عليه، ولكنه في الوقت نفسه قديم لأنه فاض عن الله منذ الأزل[١].

تعقيب علي المبحث الثاني:

لقد اتفق ابن سينا مع الفارابي في التأكيد على نظرية الفيض . إلا أننا إذا نظرنا الى هذه النظرية عند ابن سينا فسنجد أنها وعلى الرغم من اتفاقها مع نظرية الفيض عند الفارابي؛ إلا أن بينهما الفروق الاتية:

أ- أن الفارابي يرى أن صدور الفعل الأول عن واجب الوجود صدور ممكن أما ابن سينا فيقرر بأن صدور الفعل الأول عن واجب الوجود هو صدور ضروري.

ب- أن الفيض الذي يقرره الفارابي هو فيض ثنائي أي أن الفعل الأول متى فاض عن الله وتأمله صدر عنه عقل ثانٍ، وإذا تأمل نفسه في كونه ممكنا بذاته فهو واجبٌ بغيره يصدر عنه فلك ونفس في الوقت ذاته في حين أن الفيض ثلاثي عند ابن سينا فالعقل الأول إذا تأمل الله فاض عنه عقل آخر وإذا تأمل نفسه باعتباره ممكن الوجود فاض عنه فلك أو جسم إذا تأمل نفسه باعتباره واجبا بغيره صدر عنه نفس وهو الفلك[٢].

(١) "ابن سينا"، د/مُصطفى غالب (ص٤٧).

(٢) "أعلام الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/جمال الدين حسين (ص٢٤٣).

المبحث الثالث:
النفس عند ابن سينا

تعريف النفس عند ابن سينا:

عرف ابن سينا النفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة(١).

واذا كان ابنُ سِينَا قد تابع في تعريفه هذا أستاذه أرسطو بمعنى أنه قال بنص تعريفه فإن المقدمات الّتِي استند إليها فيلسُوفُنا تسمح بالاختلافات الكبيرة التي سنراها بين الفيلسوفين؛ حيث يذهب ابنُ سِينا إلى القول ببقاء النفس وخلودها بعد مفارقتها للبدن(٢).

ولكن هذا التعريف هو تعريفٌ من حيث صلة النفس بالجسم، ولذلك فإن الشيخ الرئيس يحاول أن يعرف النفس تعريفًا ثانيًا بالرجوع إلى طبيعة النفس ذاتها وهو أمر شديد التجريد، ولكن الشيخ الرئيس يعالج هذا التعريف الثاني بإعطاء صياغة يجمع فيها بين رأي أفلاطون وأرسطو؛ فيقول: إن النفس جوهر بذاتها ولكنه أيضًا صورة للبدن.

ولكن ابن سينا وجد أن التعريفات السابقة للنفس لم تخرج عن مضمون النفس عند أفلاطون وأرسطو؛ فالنفس عند أرسطو: هي صورة البدن ولا وجود لها من دون البدن ولا بقاء لها بعده؛ فهي توجد بوجود البدن وتفنى بفنائه: فهي كمال أول للبدن بمعنى أنّهَا صورته عند أرسطو، أما النفس عند أفلاطون: فهي جوهر مفارق ومباين للبدن.. ومن هنا؛ فكان لابد أن يأتي الشيخ الرئيس بتعريف ثالث للنفس يكون أكثر تعبيرًا عن رأيه الحقيقي في النفس؛ وفقا لمبادئه الحقيقية في مذهبه المشرقي.

فالنفس في مذهبه المشرقي: هي جوهر روحاني مفارق للبدن وسابقٌ في وجوده للبدن. وهي أصلًا من عالم مغاير لهذا العالم المادي؛ فالنفس من عالم الأمر والجسم

(١) "أساسيات الفلسفة العربية"، د/محمد عاطف العراقي (ص١٨١).
(٢) "مذاهب فلاسفة المشرق"، د/محمد عاطف العراقي (ص١٧١).

من عالم الخلق.. فالنفس كمال للبدن بمعنى أنها تمام الطبيعة المخصوصة للنفس وهي أنها غافلة، والمعقولية - أو العقلانية - هي الطبيعة المخصوصة التي بها ماهية النفس وهويتها[١].

أدلة وجود النفس عند ابن سينا:

الدليل الأول: دليل البرهان الطبيعي والسيكولوجي:

لا يمكننا أن نفسر بعض الآثار التي تبدو على الإنسان تفسيرًا صحيحًا إلا اذا سلمنا بوجود نفس فيه.. وأهم هذه الآثار: الحركة والإدراك، أما الحركة فهي قسمان:

١- قصرية: تحدث عن محرك خارجي.

٢- غير قصرية: وتحدث عن مقتضى الطبيعة (كسقوط حجر من أعلى إلى أسفل)، أو ضد مقتضى الطبيعة (كالإنسان الذي يمشي على وجه الأرض مع أن ثقل جسمه كان يدعوه إلى السكون، أو كالطائر الذي يحلق في الجو بدل أن يسقط إلى مقره فوق سطح الارض). وهذه الحركة المضادة للطبيعة تستلزم محركًا خاصًّا زائدًا على عناصر الجسم المتحرك وهو النفس.

ولذا يقول ابنُ سينا: إننا نشاهد أجساما تحس وتتحرك بالإرادة بل نشاهد أجسامًا تتغذى وتنمو وتولد بالمثل وليس ذلك لها بجسميتها؛ فبقي أن تكون في ذواتها مبادئ لذلك غير جسميتها والشيء الذي تصدر عنه هذه الأفعال؛ وبالجملة فكل ما يكون مبدءاً لصدور أفاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للإرادة.. فإنما نسميه نفسًا، وأما الإدراك وما يتبعه من أفعال النفس وانفعالاتها فهو أيضًا للإنسان بسبب النفس التي له وَلَا يُمْكِنُك أن تفسر ما يتميز به الإنسان من إدراك وتصور وتصديق وتعجب وخجل وغير ذلك من الأفعال والانفعالات. إلا إذا فرضت أنّ له نفسًا.

ذلك هو البرهان الطبيعي والسيكولوجي، وهو يقوم على إثبات وجود النفس بالاعتماد على آثارها.. ولسنا نريد الآن أن نبحث عن قيمة هذا البرهان فإن العلم

(١)لمحات من "تاريخ الفلسفة الإسلامية"، د/زكريا بشير إمام (ص٢٣١).

الحديث يفسر كثيرًا من حركات الكائن الحي تفسيرًا آليًا؛ وقد فطن ابن سينا لضعف برهانه هذا فلم يمر به في كتب الشيخوخة إلا مراراً سريعا[1].

الدليل الثاني: دليل فكرة الأنا ووحدة الظواهر النفسية:

نلاحظ أن الإنسان إذا كان يتحدث عن شخصه أو يخاطب غيره فإنما يعني بذلك النفس للجسم.. فحين يقول: أنا خرجت أو أنا نمت، لا يخطر ببالك حركة رجليك ولا إغماض عينيك بل ترى إلى حقيقتك وكل شخصيتك. وقد صاغ ابن سينا هذه الملاحظة على الصورة الآتية: أن الإنسان إذا كان منهمكًا في أمر من الأمور فإنه يستحضر ذاته؛ حتى إنه يقول: فعلت كذا وفي مثل هذه الحالة يكون غافلا عن جميع أجزاء بدنه والمعلوم بالغفل غير ما هو مغفول؛ فذات الإنسان مغايرة للبدن.

وإنا لنلمح في ثنايا هذه الملاحظة فكرة الشخصية أو فكرة الأنا التي هي مثار بحثٍ طويل بين علماء النفس المعاصرين؛ فالشخصيّة أو الأنا في رأي ابن سينا لا يرجع إلى الجسم وظواهره، وإنما يراد به النفس وقواها.

ونلاحظ أيضًا أن في الأحوال النفسية تناسقًا وانسجامًا يؤذن بقوة مهيمنة عليها ومشرفة على نظامها وعلى الرغم من تنوعها وتباينها - بل تنافرها أحيانًا - تدور حول مركز ثابت وتتصل بمبدأ لا يتغير وكأنها مرتبطة برباط وثيق يضم أطرافها المتباعدة: فتُسر وتَحزنُ وتُحِبُّ وتكره وتنفي وتثبت وتحلل وتركب ونحن في كل هذا صادرون عن شخصية واحدة وقوة عُظمى نوافق بين المختلف ونوحد المؤتلف ولو لم تكن هذه القوة وتضاربت الأحوال النفسية واختل نظامها وطغى بعضها على بعض. وما النفس من آثارها إلا بمثابة الحسّ المشترك من المحسوسات المختلفة كلاهما يلَمُّ الشعث ويبعث على النظام والترتيب، وهنا يشير ابن سينا إلى ذلك البرهان المشهور الذي كثيرًا ما ردده اليوم أنصار المذاهب الروحي من علماء النفس ويتلخص في أن وحدة الظواهر النفسية تستلزم أصلًا تصدر عنه وأساسًا تعتمد عليه وضعف هذه الوحدة أو انعدامها معناه:

(١) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٤٠).

ضعف الحياة العقلية أو القضاء عليها في وحدة الظواهر النفسية ما يستلزم أصلًا لها ويقتضي وجود النفس لا محالة[١].

الدليل الثالث: دليل الاستمرار:

يرى ابن سينا أن البدن يتغير باستمرار ولكن هناك شيئًا ثابتًا لا يتغير في الزمان وبه تتعلق الذاكرة وبه يتعرف الإنسان على هويته المستمرة الباقية على مر الأيام. هذا الثبات في ذاتية الإنسان وفى تفرده الذاتي ليس للبدن، ولأن البدن يتغير تمامًا منذ ميلاد الإنسان وإلى بلوغه سن الرشد والشيخوخة؛ فلابد إذن من وجود النفس مباينة للبدن وجوهرًا قائمًا بذاته هو أساس استمرارية ذاتية الإنسان عن مراحل الحياة المختلفة.

يقول الشيخ الرئيس ابن سينا: تأمل أيها العاقل في أنك اليوم في نفسك هو الذي كان موجودًا طول عمرك حتى أنك مما جرى من أحوالك؛ فأنت إذًا ثابت مستمر لا شكَّ في ذلك، وبدنك وذاته ليس ثابتًا مستمرًا بل هو دائما في التحلل والانتقاض.. فتعلم نفسك أن في مدة ٢٠ سنة لم يبق شيء من أجزاء بدنك وأنت تعلم بقاء ذاتك في هذه المدة بل في جميع عمرك فذاتك مغايرة للبدن ولأجزائه الظاهرة والباطنة[٢].

الدليل الرابع: دليل الرجل الطائر:

يرى ابن سينا أن الإنسان قد يغفل عن ما حوله بل قد يغفل عن وجود أعضائه لكنه لا يغفل عن ذاته أبدًا وقد سَمّى هذا البرهان "برهان الرجل الطائر" او "المعلق في الهواء".

يقول ابن سينا: ارجع إلى نفسك وتأمل: هل إذا كنت صحيحًا – بل: وعلى بعض أحوالك غيرها؛ حيث تفطن للشيء فطنة صحيحة –، هل تغفل عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك؟ ما عندي أن هذا يكون للمستبصر حتى إن النائم في نومه والسّكران في

(١) "في الفلسفة الإسلامية - منهج وتطبيق"، د/إبراهيم مدكور (ج١ ص١٣٩).

(٢)لمحات من "تاريخ الفلسفة الإسلامية"، د/زكريا بشير إمام (ص٢٣٧).

سكره لا تعرف ذاته عن ذاته، وإن لم يثبت تمثله لذاته في ذكره.. ولو توهمت أنَّ ذاتك قد خُلقت أول خلقها صحيحة العقل والهيئة، وفرض أنها على جملة من الوضع والهيئة لا تبصر أجزائها ولا تلامس أعضائها، بل هي منفرجة ومعلقة لحظة ما في هواء طلق.. وجدتها قد غفلت عن كل شيء إلا عن ثبوت إنّيّتها[1].

قوى النفس عند ابن سينا:

إن القوى النفسانية لا تعد نفسًا واحدة، بل إنها تنقسم قسمة أولية إلى أقسام ثلاث وإن كانت تجمعها فكرة الكمال الاول.

١ـ النفس النباتية:

وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد وينمو ويتغذى.

٢ـ النفس الحيوانية:

وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزيئات ويتحرك بالإرادة.

٣ـ النفس الإنسانية:

وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة فعله الأفعالَ التي تكون بالاختيار والاستنباط وإدراك الامور الكلية.

لكل نفس من هذه النفوس قوًى مختلفة تتميز بها كل نفس عن الاخرى ولكن ليس معنى ذلك أن النفس الحيوانية مثلا تخلو عن قوة النفس النباتية أو أن النفس الإنسانيّة تخلو عن قوى النفس الحيوانية؛ إذ إن فيلسوفنا -متابعًا في ذلك أرسطو- يبين تدرج القوى النفسانية تدرجًا يتجه من الأبسط إلى الأكمل؛ بمعنى: أن توجد الوظائف البدنية في الوظائف العليا وتكون كالخادمة لها، كما يتضمن وجود الوظائف العليا وجود الوظائف الدنيا وتكون نسبة الأولى إلى الثانية كنسبة الرئيس للمرؤوس.. أي للأولى سلطة الرئاسة على من دونها.

(١) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/فيصل بدير عون (ص٣٣٧).

وعلى ذلك.. فإذا كان لكل نفس قوة معينة؛ فإن قوى النفس النباتية توجد في النفس الحَيَوانِيّة، وهذه القوة الاخيرة توجد في النفس الإنسانية بمعنى أن الأولى تكون لكل الكائنات الحية والثانية تكون للنفوس والقوى كلها مجتمعة فيه.. وهكذا تصبح نفس الكائن الحي أكثر تعقُّدًا كلما ارتقينا نحو الكمال النسبي الذي نجده في أرقى الكائنات وهو الإنسان(١).

خلود النفس عند ابن سينا:

يقول ابن سينا: إن النفس صادرة عن العقل الفعال واهب الصور، وهو جوهر عقلي أزلي باق ويبقى المعلول ببقاء علته.. ولما كانت النفس جوهرًا بسيطًا والبسيط لا ينحل ولا ينعدم فإذن النفس خالدة، مصيرها لا يتبع مصير البدن المركب والقابل للانحلال(٢).

الأدلة على خلود النفس عند ابن سينا:

الدليل الأول: دليل الانفصال:

ويتلخص هذا الدليل: في أن النفس لا تموت بموت البدن؛ لأن كل شيء يفسد بفساد شيء آخر ينبغي أن يكون متعلقًا به نوعًا من التعلق، والنفس منفصلة في وجودها عن البدن تمام الانفصال؛ إذ لا يمكن أن تكون متعلقة به تعلق المقارن له في الوجود بعد أن قررنا أنها جوهر قائم بذاته ولا اللاحق له في الوجود لأن هذه التبعية تستلزم أن تكون معلولة له.

ولا يمكن أن نتصور هنا أية صورة من صور العلية ولم يبقى إلا أن تكون العلاقة بينهما علاقة السابق في الوجود؛ فالنفس سابقة والجسم لاحق.. وهذه إن صحت تخضع الجسم للنفس لا العكس، على أن هذه العلاقة أيضًا لا محل لها ولا تعلق

(١) "مذاهب فلاسفة المشرق"، د/محمد عاطف العراقي (ص١٧٦).

(٢) "ابن سينا"، د/مصطفى غالب (ص١٠٧) وما بعدها.

للنفس في الوجود في البدن مطلقًا بل وجودها متعلق بمبادئ أخرى لا تبطل ولا تستحيل.

فسواء لديها إذن أبَقِي الجسمُ أو فَني؛ لأن صلتها به ليست صلة ارتباط وتلازم بل صلة سيد بمسود وآمر بمأمور.. ولن يضير السيد في شيء ما قد يلحق بمُسَوَّدِه من تغيره كما لا يؤثر في شخص المالك ما قد يطرأ على ملكيته من فساد.. وقد يتبين لنا أن النفس هي المتصرِّفة في البدن والمحركة له والمدبرة لأمره ولن ينقلب الآمر مأمورًا ولا المتأثر مؤثرًا[١].

الدليل الثاني: دليل البساطة:

يقول ابن سينا فيه: أن النفس جوهر بسيط والبسيط لا يقبل الفساد بوجه من الوجوه لأن الأشياء التي تقبل الفساد هي الأشياء المركبة المشتملة على جانبي قوة وفعل وهذا محال في البسائط.. فلا يجوز أن يجتمع في النفس فعل البقاء وقوه الفساد وهي جوهر بسيط أَحَدِيُّ الذات لا ينقسم إلى مادة وصورة ولا إلى فعل وقوة ولا يجوز أن يكون فيها استعداد للفناء ولا قوة قبول الفساد بحال من الأحوال؛ لأنها جوهر بسيط والبسيط لا يفسد[٢].

الدليل الثالث: دليل المشابهة:

يقول فيه: أن النفس الإنسانية من عالم العقول المفارقة والنفوس الفلكية، وهذه باقيه خالدة.. فكل ما شابهها خالدٌ خلودَهَا وهي صادرة عن العقل الفعال واجب الصور، وهو جوهر عقلي أزلي باق.. ويبقى المعلول ببقاء علته، هذا إلى انها صورة معقولة قائمة بذاتها وتدرك نفسها. وكل ما كان كذلك فلا يقبل الفناء[٣]، وواضح من هذه البراهين التي جاء بها ابن سينا أنها لا تقطع مظان الاشتباه.. ولكن الشيء الذي يعنينا هنا هو أن نبين أن ابن سينا وقف في مسألة النفس موقفًا متوسطًا بين أفلاطون

(١) "في الفلسفة الإسلامية - منهج وتطبيق"، د/إبراهيم مدكور (ج١/ص١٨١).
(٢) "تاريخ الفلسفة العربية"، د/جميل صليبا (ص٢٤٩).
(٣) "في الفلسفة الإسلامية - منهج وتطبيق" د/إبراهيم مدكور (ج١/ص١٨٣).

وأرسطو؛ فقوله: إن النفس حادثة متفق مع قول أرسطو أن النفس صوره البدن، وقوله: إنها خالدة متفق مع فلسفة أفلاطون. ولعله لم يقف هذا الموقف المتوسط إلا بتأثير العقيدة الدينية التي تقرر أن لا قديم الا الله وأن القول بخلود النفس ضروري لتحقيق معنى الثواب والعقاب، والفرق بينه وبين علماء الدين: أنه حصر الخلود في الأرواح، على حين أن علماء الدين قالوا ببعث الأجسام والأرواح معًا(١).

تعقيب علي المبحث الثالث :ـ

يرى ابن سينا: أن الجسم والنفس متصلان اتصالًا وثيقًا، ويتعاونان دون انقطاع. ولولا النفس ما كان الجسم؛ لأنها مصدر حياته والمدبرة لأمره والمنظمة لقواه. ولولا الجسم ما كانت النفس؛ فإن تهيؤه لقبُولِهَا شرط لوجودها وتخصصه بها مبدأ وحدتها ولا استقلالها ما لا يمكن أن توجد نفس إلا بعد أن توجد المادة الجسمية المعدة لها؛ فهي منذ نشأتها توَّاقة إلى الجسم متعلقة به ومخلوقة لأجله وفي أدائها لمهامها الكثيرة تستخدمه وتعول عليه. ويكفي أن نشير إلى التفكير الذي هو عملها الخاص؛ فإنه لا يتم إلا إن رفضتها الحواس بآثارها(٢).

وفي تأكيد الصلة بين الناحيتين النفسية والجسدية، يقول ابن سينا: انظر أنك إذا استشعرت جانب الله وفكرت في جبروته كيف يقشعِرُّ جسدُك ويَقِفُّ شعرك. وهذه الانفعالات والملكات قد تكون أقوى وقد تكون أضعف، ولولا هذه الهيئات ما كانت نفسُ بعضِ الناس بحسب الحاجة أسرعَ إلى التهتك أو الاستشاطة غضبًا من نفس بعض(٣).

(١) "تاريخ الفلسفة العربية" د/جميل صليبا (ص٢٥٠).

(٢) "في الفلسفة الإسلامية - منهج وتطبيق" د/إبراهيم مدكور (ج١/ص١٦٩).

(٣) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/سعيد عبد الحميد الهواري (ص٢٣٨).

المبحث الرابع:
نظرية المعرفة عند ابن سينا

لقد ربط ابن سينا نظرية المعرفة برأيه في النفس: حيث رأى أن بينهما تلازمًا؛ لأن المعرفة عنده هي آثار من أثر النفس ولا يعقل أن تكون هناك نفس ذات قوى متعددة ولا يكون لهذه القوة مظهر يدل عليها؛ لأن لكل قوة من قوى النفس عند ابن سينا أثرٌ في بناء المعرفة الإنسانية؛ فالإنسان يعرف عن طريق حواسه الظاهرة والباطنة، وكل منهما له دور في تكوين المعارف وإن اختلفت هذه الادوار قوةً وضعفا ودنوًّا وعلوًّا.. اللهم إن الجميع في حركة والشأن في ذلك كشأن مجموعة في عمل كلهم متشاركون في إنجازه: منهم المخطط ومنهم المنفذ ومنهم المراجع ومنهم الحاكم(١).

وبناءً على ذلك فالمعرفة: هي كمال العقل، والعقل هو كمال النفس وهو -في الوقت ذاته- خاصية الإنسان التي يمتاز بها عما سواه من أصحاب التقوى(٢).

أقسام المعرفة عند ابن سينا:

تنقسم المعرفة عند ابن سينا إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١ـ المعرفة الحسية.

٢ـ المعرفة العقلية.

٣ـ المعرفة الذوقية.

وهذا التقسيم الذي ذهب إليه ابن سينا نابعٌ من رأيه في رسائل المعرفة الإنسانية فهو ينادي بالقول بوجود ثلاث ملكات في النفس كوسائل لإدراك الموجودات، وهناك الحواس ثم العقل وأخيرًا الحدس أو البصيرة. ولما كان ابنُ سينا فيلسوفًا في المقام الأول

(١) "أعلام الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/جمال الدين حسين (ص٢٢٨).

(٢) "الفلسفة الإسلامية في المشرق"، د/سعيد عبد الحميد الهواري (ص٢٤٠).

فإنه قد ركز على جانبي المعرفة: الحسي والعقلي.. وليس معنى هذا أنه قد أغفل الجانب الذوقي بل إنه قد تحدث عنه في غير موضع من كتبه(١).

ضوابط المعرفة في الإسلام:

هناك ضوابط من القيم أو الشروط التي تضبط عملية الوصول إلى المعرفة الصحيحة وتنظم الإدراك الإنساني الإيمانيّ المتميز، ونذكر من هذه الضوابط ما يلي:

١- التفرقة بين المعرفة الظنية والمعرفة اليقينية - أو بين الحقائق والافتراضات -، وعدم التعويل على الظن والتخمين؛ قال تعالى: ﴿إِنّ الظّنّ لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا﴾(٢).

٢- الموضوعية وهي الحيدة والنزاهة والوقوف عند الحق والدوران مع الحق؛ دون اعتبار ذاتي من رغبة أو رهبة أو هوى؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُواْ﴾(٣).

٣- التثبيت والتبيين - أو الامتحان والنقد للمعلومات والأخبار والآراء -؛ قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الّذِين ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُواْ قَومًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾(٤).

٤- الصدق والتجافي عن الكذب والافتراء والتلبيس وكتمان الحق؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا ليسَ لكَ بِهِ عِلمٌ إِنّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عنْهُ مَسْئُولًا﴾(٥).

فهذه أمهات الضّوابطِ وأصولها، وهي مما يميز نظرية المعرفة في الإسلام عن نظرية المعرفة الفلسفية التقليدية؛ مما يميز الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية في نفس الوقت(٦).

---

(١) "الفلسفة الاسلامية في المشرق" د/فيصل بدير عون (ص٣٥٠).

(٢) سورة يونس: آية رقم ٣٦.

(٣) سورة النساء: آية رقم ١٣٥.

(٤) سورة الحجرات: آية رقم ٨.

(٥) سورة الإسراء: آية رقم ٣٦.

(٦) "في الفلسفة العامة – دراسة ونقد"، د/محمد عبدالله الشرقاوي (ص٢٠٩).

تعقيب: علي المبحث الرابع :ـ

من خلال ما سبق يتبين الآتي:

أن منهج ابن سينا الفلسفي يتميز بالاستقلالية رغم تأثره بكل من الأفلاطونية المحدثة والأرسطوطاليسية ثم إن لنظامه الفلسفي طابعا خاصا؛ فمع أنه يوافق أرسطو في نظرته للوجود ودراسته الوجود كوجود، إلا أنه يبين أن العقل بالضرورة يفهم فكرة الوُجود ولو أنها معرفة تحصل عن طريق التجربة في الفلسفة الأرسطوطاليسية ويعطي ابن سينا على ذلك مثل إنسان لا يستطيع أن يستعمل حواسه ليصل إلى المعرفة عن طريق السمع أو اللمس، ويتساءل: ألا يصبح بإمكانه المعرفة؟

ويجيب ابنُ سينا على تساؤله بقوله: إن ذلك الإنسان سيعرف رغم فقده إحساسه؛ وذلك بطريق الوعي الذاتي وهذا توضيح لخلط الأرسطوطاليسية والأفلاطونية في منهج ابن سينا الفلسفي ولو أن التفكير الميتافيزيقي الممثل بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة يبقى مسيطِرًا[1].

(١) "المرجع في الفكر الفلسفي"، د/نوال الطرق الصايغ (ص٢٤٢).

الخاتمة

وأختم حديثي في هذا البحث بالنتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

أولا: أن فلسفة الرئيس ابن سينا تتميز بالاستقلال التام رغم تأثره بالأفلاطونية المحدثة وبأرسطوطاليس؛ حيث إنه جعل لنظامه الفلسفي طابعًا خاصًّا انحصر في أن العقل بالضرورة يفهم فكرة الوجود.

ثانيا: أن الرئيس ابن سينا اعتبر أن قضية وجود الله عز وجل من أهم القضايا في حياته واستدل عليها بأدلة عقلية قوية.

ثالثا: أن الرئيس ابن سينا نزه الله عز وجل عن كلّ نقص ثمّ وصفه بصفات الكمال والجمال والجلال.

رابعا: أن الرئيس ابن سينا سلك طريقًا وسطًا في مسألة قدم العالم وحدوثه؛ فلم يقل بالقدم على النحو الذي ذهب إليه أرسطو ولم يقل بالحدوث على النحو الذي ذهب إليه علماء الكلام.

خامسا: أن الرئيس ابن سينا اتفق مع الفارابي في نظرية الفيض إلا أنه خالفه فيها من وجوه عدة.

سادسا: أن الرئيس ابن سينا سلك طريقا وسطا بين أرسطو الذي قال بحدوثها وبين أفلاطون الذي قال بخلودها، ولكنه قال بخلود الرُّوح فقط.

سابعا: أن النفس عند ابن سينا لا تفنى وان العلاقة بينها وبين الجسم علاقة متصلة؛ فلولا النفس ما كان الجسم ولولا الجسم ما كانت النفس.

ثامنا: أن الرئيس ابن سينا ربط في فلسفته بين نظرية النفس والمعرفة فقال: بينهما تلازم؛ لأنه لا يوجد معرفة بدون النفس.

واخر دعوانا أن الحمد لله العالمين

وصل اللهم على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

دكتور

فضلون محمد محمد مصطفى

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنين بقنا

مصادر البحث

١- القرآن الكريم: كتاب الله تعالى جل من أنزله.

٢- ابن سينا: تأليف الدكتور/ مصطفى غالب. طبعة ١٩٧٣م / مكتبة الهلال – بيروت.

٣- ابن سينا؛ أبو الطب البشري: تأليف الأستاذ/ سليمان فياض - الطبعة الثانية ١٩٩٢م/ مركز الأهرام للترجمة والنشر – القاهرة.

٤- أخبار العلماء بأخبار الحكماء: تأليف العلامة/ جمال الدين القفطي - مكتبة المتنبي – القاهرة.

٥- أساسيات الفلسفة العربية: تأليف الدكتور/ محمد عاطف العراقي - الطبعة الأولى ٢٠٠٠م / الشركة العالمية للنشر – لونجمان.

٦- الإشارات والتنبيهات: تأليف الفيلسوف/ ابن سينا- شرح الشيخ/ نصير الدين الطوسي - تحقيق الدكتور/ سليمان دنيا - الطبعة الثالثة / دار المعارف المصرية.

٧- الأعلام: تأليف العلامة الزركلي - الطبعة التاسعة ١٩٩٠م – الناشر: دار العلم للملايين.

٨- أعلام الفلسفة الاسلامية في المشرق: تأليف الدكتور/ جمال الدين حسين عفيفي - الطبعة الأولى ١٩٩٨م / دار الطباعة المحمدية – القاهرة.

٩- من تاريخ الفلسفة الاسلامية في المشرق: تأليف الدكتور/ محمد إبراهيم الفيومي - الطبعة الثانية ١٩٩٩م- الناشر: دار الجيل – القاهرة.

١٠- تاريخ الفلسفة العربية: تأليف الدكتور جميل صليبا - الطبعة الثانية ١٩٧٣ الناشر: دار الكتاب اللبناني - بيروت.

١١- تاريخ الفلسفة في الإسلام: تأليف الأستاذ / دي بور – ترجمة الدكتور / محمد عبد الهادي أبو ريدة – الطبعة الخامسة – ملتزم الطبع والنشر – مكتبة النهضة المصرية.

١٢- لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية: تأليف / زكريا بشير إمام. الدار السودانية للكتاب الطبعة الاولي ١٩٩٨ .

١٣- الفلسفة الإسلامية في المشرق: تأليف الدكتور/ فيصل بدير عون - طبعة ١٩٨٣م- الناشر: مكتبة الحرية الحديثة - جامعة عين شمس / القاهرة.

١٤- الفلسفة الإسلامية في المشرق: تأليف الدكتور/ سعيد عبد الحميد الهواري - الطبعة الأولى ٢٠٠٣م الدار الاسلامية للطباعة والنشر – المنصورة.

١٥- في الفلسفة الإسلامية (منهج وتطبيقه): تأليف الدكتور/ إبراهيم مدكور - الطبعة الثالثة، دار المعارف المصرية.

١٦- في الفلسفة الإسلامية (دراسة ونقد): تأليف الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوي- الناشر: مكتبة الزهراء – القاهرة.

١٧- مذاهب فلاسفة المشرق: تأليف الدكتور/ محمد عاطف العراقي - الطبعة الحادية عشر ١٩٩٩م - الناشر: دار المعارف المصرية.

١٨- المرجع في الفكر الفلسفي: تأليف الدكتورة/ نوال الصراف الصايغ، الناشر- دار الفكر العربي – القاهرة.

١٩- الموسوعة الفلسفية: تأليف الدكتور/ عبد المنعم الحفني - الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي – القاهرة.

٢٠- وفيات الأعيان: تأليف العلامة ابن خلكان - طبعة ١٩٧٧م / الناشر: دار الفكر- القاهرة.

((تم بحمد الله تعالي وتوفيقه))

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مُقَدِّمَة	٧٢٧
التمهيد: عن حياة الفيلسوف ابن سينا ومكانته العلمية	٧٢٩
نسبه ومولده:	٧٢٩
نشأته وثقافته:	٧٢٩
مكانته العلمية:	٧٣٠
مؤلفاته:	٧٣١
وفاته:	٧٣٣
المبحث الأول: قضية الألوهية عند ابن سينا	٧٣٤
إثبات وجود الله عند ابن سينا:	٧٣٤
الأدلة على وجود الله تعالى عند ابن سينا:	٧٣٤
الدليل الأول: دليل الإمكان:	٧٣٤
الدليل الثاني: دليل الوجود:	٧٣٥
الدليل الثالث: دليل العلة الغائية:	٧٣٦
صفات الله تعالى عند ابن سينا:	٧٣٦
تعقيب علي المبحث الأول:	٧٣٩
المبحث الثاني: العالم عند ابن سينا	٧٤٠
وفيما يلي نتحدث عن ذلك بالتفصيل:	٧٤٠
قدم العالم وحدوثه عند ابن سينا:	٧٤١
نظرية الفيض عند ابن سينا:	٧٤٢
أما كيفية صدور العالم عن الله تعالى:	٧٤٣
لكن كيف تصدر الموجودات عن هذا العالم؟	٧٤٣

تعقيب علي المبحث الثاني:..... ٧٤٤
المبحث الثالث: النفس عند ابن سينا..... ٧٤٥
تعريف النفس عند ابن سينا:..... ٧٤٥
أدلة وجود النفس عند ابن سينا:..... ٧٤٦
الدليل الأول: دليل البرهان الطبيعي والسيكولوجي:..... ٧٤٦
الدليل الثاني: دليل فكرة الأنا ووحدة الظواهر النفسية:..... ٧٤٧
الدليل الثالث: دليل الاستمرار:..... ٧٤٨
الدليل الرابع: دليل الرجل الطائر:..... ٧٤٨
قوى النفس عند ابن سينا:..... ٧٤٩
خلود النفس عند ابن سينا:..... ٧٥٠
الأدلة على خلود النفس عند ابن سينا:..... ٧٥٠
الدليل الأول: دليل الانفصال:..... ٧٥٠
الدليل الثاني: دليل البساطة:..... ٧٥١
الدليل الثالث: دليل المشابهة:..... ٧٥١
تعقيب علي المبحث الثالث :-..... ٧٥٢
المبحث الرابع: نظرية المعرفة عند ابن سينا..... ٧٥٣
أقسام المعرفة عند ابن سينا:..... ٧٥٣
ضوابط المعرفة في الإسلام:..... ٧٥٤
تعقيب: علي المبحث الرابع :-..... ٧٥٥
الخاتمة..... ٧٥٦
مصادر البحث..... ٧٥٨
فهرس المحتويات..... ٧٦٠